

المحرر الوجيز

. @ 189

قوله عز وجل \$ سورة الطور 21 - 28 \$.

وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وطلحة والحسن وقتادة وأهل مكة (واتبعتهم ذريتهم) (بهم ذريتهم) .

وقرأ نافع وأبو جعفر وابن مسعود بخلاف عنه وشيبة والجدري وعيسى (واتبعتهم ذريتهم) (بهم ذرياتهم) .

وروى خارجة عنه مثل قراءة حمزة .

وقرأ ابن عامر وابن عباس وعكرمة وابن جبير والضحاك (واتبعتهم ذريتهم) (بهم ذريتهم) .

وقرأ أبو عمرو والأعرج وأبو رجاء والشعبي وابن جبير والضحاك (واتبعتهم ذريتهم) (بهم ذريتهم) .

فكون الذرية جمعا في نفسه حسن الأفراد في هذه القراءات وكون المعنى يقتضي انتشار أو كثرة حسن جمع الذرية في قراءة (ذرياتهم) .

واختلف الناس في معنى الآية قال ابن عباس وابن جبير والجمهور أخبرنا تعالى ان المؤمنين تتبعهم ذريتهم في الإيمان .

فيكونون مؤمنين كآبائهم .

وإن لم يكونوا في التقوى والأعمال كالآباء فإنه يلحق الأبناء بمراتب أولئك الآباء كرامة للآباء .

وقد ورد في هذا المعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا الحديث تفسير الآية وكذلك وردت أحاديث تقتضي (أن الله تعالى يرحم الآباء رعا للأبناء الصالحين) وذهب بعض الناس الى إخراج هذا المعنى من هذه الآية وذلك لا يترتب الا بأن يجعل اسم الذرية بمثابة نوعهم على نحو قوله تعالى ! 2 2 ! يس 41 وفي هذا نظر .

وقال ابن عباس أيضا والضحاك معنى هذه الآية أن الله تعالى يلحق الأبناء الصغار بأحكام الآباء المؤمنين يعني في الوراثة والدفن في قبور الاسلام وفي احكام الآخرة في الجنة .

وحكى أبو حاتم عن الحسن انه قال الآية في الكبار من الذرية وليس فيها من الصغار شيء . وقال منذر بن سعيد هي في الصغار لا في الكبار .

وحكى الطبري قولا معناه ان الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على ذرية والضمير الذي بعده

في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! أي اتبعته الكبار وألحقنا نحن الكبار الصغار .

وهذا قول مستكره .

وقوله ! 2 2 ! هو في موضع الحال فمن رأى ان الآية في الأبناء الصغار .

فالحال من الضمير في قوله ! 2 2 ! فهو من المفعولين ومن رأى ان الآية في الأبناء الكبار فيحتمل ان تكون الحال من المفعولين ويحتمل أن تكون من المتبعين الفاعلين وأرجح الأقوال في هذه الآية القول الأول لأن الآيات كلها في صفة إحسان الله تعالى الى أهل الجنة فذكر من جملة إحسانه انه يرضى المحسن في المسية .

ولفظه ! 2 2 ! تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال .

وقرا جمهور القراء (ألتناهم) بفتح الألف من آلت .

وقرا ابن كثير وأبو يحيى وشبل (ألتناهم) من ألت بكسر اللام وقرا الأعرج (ألتناهم) على وزن أفعلناهم .

وقرا ابي بن كعب وابن مسعود (لتناهم) من لات وهي قراءة ابن مصرف .

ورواها القواسم عن ابن كثير وتحتمل قراءة من قرأ (ألتناهم) بالفتح ان تكون من آلات فإنه قال آلات بليت الالة .

ولات يليت ليتا .

وآلت يولت ايلاتا وألت يآلت .

وولت يليت ولتا وكلها بمعنى نقص ومعنى هذه الاية ان الله يلحق المقصر بالمحسن ولا ينقص

المحسن من أجره شيئا وهذا تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور ويحتمل قوله تعالى ! 2

! 2